مجلة الشهاب الجزء الثامن المجلد الرابع عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتوكل على الله

منشئ المجلة

ج 8 م 14 ﴿ثمنه 5 فرنكات﴾ جزء ٨ مجلد ١٤

فهـرس الجزء الثامن ☆ من المجلد الرابع عشر

صدر يوم الجمعة ١٩ رمضان ١٣٥٧ و ١١ نفامبر ١٩٣٨

الاشتراكات

افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥-٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء الثامن ج : ٨ م : ١٤ المجلد الرابع عشر

فل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

الشهاب
أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة | شعبان ١٣٥٧ﻫ | اكتوبر ١٩٣٨

جمعيات العلماء المسلمين

إذا كانت الامم بالاخلاق ، والاخلاق بالتربية ، فلامم بعلمائها الذين يقومون على تربيتها وتهذيب اخلاقها وتوجيهها نحو الخير والكمال ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » وقال : « إنما بعثت معلما » فالتربية والتعليم هما وظيفة الانبياء وبالقيام بهما كان العلماء ورثة الانبياء .

عرف العلماء المسلمون هذا الواجب المفروض عليهم ، وهذه الامانة المنوطة باعناقهم ، فكان الموفقون منهم قائمين بهذا الواجب محافظين على هذه الامانة جهد طاقتهم ، فكانوا من على رؤوس المنابر ، وفي حلقات الدروس ، ومجالس التذكير — يعلنون كلمة الله ، ويبينون دينه ، ويرشدون عباده ، ويذبون عن شريعته . وكانوا امام الملوك والامراء يرفعون شكوى الامة من ظلمهم ، ويجبهونهم بكلمة الحق في مجالسهم لا يغويهم لمعان ذهبهم ، ولا يخيفهم بريق سيوفهم ، يرون من أعظم

الجهاد كلمة الحق امام سلطان جائر ، ومن افضل الشهادة ان تذهب فى ذلك أرواحهم . ويعدون مخاطبة ذوي السلطان فى مجالسهم بخلاف ما يقل عنهم بعد الخروج من عندهم — كما كان يعده الصحابة (ض) — نفاقا . يتنزه عنه ايمانهم .

هذا كله معروف من سيرهم ، ملئت به صفحات حياتهم ، وحفظه التاريخ لهم .

ولقد قعد العلماء — الا قليلا منهم — فى العصور المتأخرة عن واجبهم، وباءوا بوصمة الخيانة في امانة الله لديهم حتى بلغ الحل بالمسلمين الى ما بلغ .

ولما تأذن الله بانقضاء عصر الخمول والجمود عن الامة الاسلامية هب علماؤها للعمل شرقا وغربا . وساروا — وهم علماء الاسلام دين الاجتماع والتعاون ، دين التجديد المفيد — على نظم الحياة العصرية فأسسوا الجمعيات لما فيها من التضامن والنظام وما تثمره بقوة الاتحاد ، واخذوا يقومون بواجبهم ويؤدون أماناتهم . سدد الله خطاهم وأظهر صحيفة الاسلام البيضاء النقية على أيديهم حتى تسعد بها البشرية جمعاء وترفع على العالم راية السلام العام .

لقد كان شهر رجب الماضي شهر عمل لجمعيات العلماء في الشرق والغرب ففي ثلثه الاخير كان الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفى ثلثه الاوسط كان اجتماع علماء الشام والمؤتمر العام الذي حضره العلماء من دمشق وحلب واللاذقية وحمص وحماه ولبنان وفلسطين والعراق وغيرها ، وها نحن ننقل لقرائنا خطاب افتتاح مؤتمر دمشق وقرارات المؤتمر عن الصحافة الشرقية ثم ننقل لهم خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن جريدة « البصائر » :

خطبة افتتاح المؤتمر الديني

لرئيسه الاستاذ محمد كامل القصاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اخوانه الانبياء والمرسلين .

اما بعد فمن المعلوم ايها السادة ما كانت عليه الامة العربية قبل الاسلام من جهالة وبداوة وتشتت في الافكار ، وتنازع فى الاهواء ، وايثار للشهوات ، وسفك للدماء ، وسلب للاموال ومناصرة للباطل ، ودعوة الى تحكيم العصبية الجاهلية ، وذلك ما سهل لدولتي العالم يومئذ الروم والفرس السيطرة عليها واستخدامها في شؤونهم الحربية شأن المستعمرين في وقتنا الحاضر .

كتاب الله وسنة نبيه

وكان من رحمة الله بها ان بعث فيها النبي الامي القرشي محمد صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل ، فاوحى اليه رسالته ومنحه عنايته ، وانزل عليه كتابا فيه بيان كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

فقام صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة وحده ولا حول له ولا قوة ، فكان يقرع قومه بالحجة ويأخذهم بالنصيحة ، ويدعوهم الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ويسعهم بحسن اخلاقه التى لا تدخل تحت حصر ، ويخط لهم في الحياة طرقا لن يضل متبعها ولن يهتدى منكبها ، حتى كون لهم فى مدة ثلاث وعشرين سنة امة دكت عرش الرومان وزلزلت قواعد الفرس

ولما اكمل الله تعالى بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق اختاره الله لجواره بعد ان خلف في امته شيئين لن تضل ما ان تمسكت بهما ابدا ، كتاب الله وسنته الصحيحة .

الخلفاء والاصحاب والتابعون

ودرج بعده الخلفاء والراشدون واصحابه والتابعون. وتابعوهم باحسان رضوان الله عليهم اجمعين ، على الطريقة التى اختطها لهم فوصلوا الى درجة في العز والرفعة والمنعة والسؤدد حيرت عقول الباحثين في تواريخ الامم .

اجل ايها السادة حيرت عقول الباحثين فى تواريخ الامم يوم كان علماء الشريعة يرقبون الله تعالى فى اقوالهم واعمالهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويبينون للناس ما نزل اليهم من ربهم فيعدون للاعداء ما استطاعوا من قوة ، لا يخشون فى سبيل ذلك لومة لائم ولا يهابون آمرا ولا مأمورا فهابهم الملوك والامراء واستظلت جميع طبقات الامة بظلهم واقتفت اثرهم .

التاريخ — ايها السادة : شاهد عدل على ما كان عليه المسلمون فى صدر دولتهم من عزة ومكانة لم تبلغها دولة من دول الارض . ولقد حاز العرب بعد دخولهم في الاسلام قصب السبق على غيرهم من الامم ونالوا الدرجات العلى وتبوأوا عرش الزعامة الكونية بما فطروا عليه من شمم واباء ، وصدق ووفاء ، وشرف وحياء ، وما جبلوا عليه من كرم وشجاعة ، واخلاص وشهامة وصبر على الشدائد ، وتفان في خدمة المصلحة العامة وايثارها على المنفعة الخاصة وبعد عن الاغراض الشخصية ، وهجر الاحقاد النفسية .

والفضل فى انماء هذه المزايا الفاضلة والاخلاق الكريمة يرجع الى كتاب الله المقدس وهدي نبيه الاعظم . ذلكم كتاب الله الذى صارحه الملحدون بالعداوة والبغضاء مغترين بما عندهم من آراء زائفة ضاربين صفحا عما فيه من نور بين « ومن يهن الله فماله من مكرم »

دين مكارم الاخلاق

ايها السادة :

لم يقم المسلمون بما قاموا به من الفتوحات الواسعة اذلالا للضعفاء من البشر وانتهاكا لحرماتهم وسلبا لاموالهم وهتكا لاعراضهم وابادة لاثرهم انما قام المسلمون لينشروا العدل ويواسوا الفقراء ويغيثوا الملهوفين ويقضوا حاجة المعوزين وان دينا يدعو الى مكارم الاخلاق وتهذيب النفوس لهو دين الحق الذى لو تمسك اهله بهديه واهتدوا فى ظلمات الحياة بنوره لكانوا الى هذا العهد اسعد الامم حالا واعلاهم شأنا ولكنهم فرطوا والمفرط بالخسارة اولى وبالندامة احرى ولا يظلم ربك احدا.

كان المسلم في صدر الاسلام اذا رشح لتولي امور المسلمين يضيق صدره ويأتي المعاذير تخلصا من تحمل عبء الامة واوزارها وفرقا ان لا يوفق لاحقاق الحق ودحض الباطل فيسأل عما جنت يداه من الظلم بين افراد الرعية (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .)

قال صلى الله عليه وسلم : انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة

وقال عليه الصلاة والسلام : ياعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها .

العمل بالشريعة الغراء

وقال ايضا : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده

ثم كان اذا ابتلى احدهم بالامارة بدأ بنفسه فالزمها العمل بالشريعة الغراء ، روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يحل لي من مال الله الا حلتان حلة للشتاء وحلة للصيف ، وقوت اهلي كرجل من قريش ليسا باغناهم ثم انا رجل من المسلمين .

وكان رضي الله عنه يقول : اذا اصاب الناس سنة وقحط بئس الوالي انا ان

شبعت والناس جياع . وروي عنه ايضا أنه رأى جارية تتمايل من الجوع فقال من هذه ؟ فقال ابن عبد الله : هذه ابنتي . قال فمابالها فقال : انك تحبس عنا ما في يدك فيصيبنا ما ترى ، فقال يا عبد الله : بيني وبينكم كتاب الله والله ما اعطيكم الا ما فرض الله لكم اتريدون ان اعطيكم ما ليس لكم فاعود خائنا ؟!

النبي وعمرو بن العاص

وقد كان من اسباب نهضة المسلمين في صدور دولتهم تولية الامور لاهلها ، روي ان عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد احدا من اصحابه منذ اسلمنا . ذلك لان هذين البطلين العظيمين خصهما الله بانواع الدهاء والمقدرة الحربية فراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلحة امته وامر عمرا على من هم خير منه كابي بكر وعمر وابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم وكانوا تحت امرته في السرية التى وجهها النبي صلى الله عليه وسلم الى السلاسل من بلاد قضاعة

وفي ذلك من السياسة الحكيمة وحفظ كيان الملك ما ان تمسك به امراء المسلمين وحكامهم اليوم لنفضوا عنهم غبار الذل والمسكنة ولاعادوا لدولتهم عزها المفقود . وكل طريق يسلك بالامة غير طريق سلفها فانها وعرة ومعوجة . والذى يحاول السير بها من طريق معوج فكانه يصيح فى واد وينفخ فى رماد . قال الامام مالك رحمه الله : لايصلح حال هذه الامة الا بما صلح به اولها وهو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله .

صفات رجال الاسلام

هذه ايها السادة بعض صفات رجال الاسلام الذين ساروا في الرعية سيرة حسنة ، واسسوا لامتهم اعظم دولة سارت بذكر عدلها الركبان ولكن وا اسفاه .. لما حاد الملوك والحكام عن جادة الشريعة وترك العلماء الامر بالمعروف والنهي المنكر

خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات واستبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير وخصوا انفسهم بملاذ الحياة وحرموا الفقراء حقوقهم فساط الله عليهم عدوهم ، يسومهم سوء العذاب فافقرغنيهم واذل عزيزهم وفرق كلمتهم وقطع اوصالهم جاء في الاثر : صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس : العلماء والامراء .

درء المفاسد واستكمال المصالح

يزعم بعض متزندقة هذا العصر ان لا سبيل لدرء المفاسد واستكمال المصالح الا بانحلال العصبية الدينية ومحو اثرها وتخليص العقول من سلطة العقائد . كذب الخراصون . ان الدين اول معلم واهدى قائد الى طريق الخير والعلم والاصلاح ، ولم يزل فريق من الناس ينسب اسباب تقهقر المسلمين الى الدين والدين يبرأ الى الله من كل ما يخالف سيرة الصحابة ويصادم نواميس الترقى كالعلم والحرية والعدل والمساواة ، وانما هى نزعات في النفوس تذرع بها اربابها ليلصقوا كل تاخر بالدين وليحاربوا بذلك كل شيء خالف اهواءهم ونابذ اغراضهم وكأنى بهم يحاولون حجب الشمس باكفهم والشمس لا تحجب بالاكف

رجحان عقول العرب

الم يسمع اولئك المفتونون بالمدنية الغربية قول العلامة همبولدت الالماني « ان العرب خلقهم الله ليكونوا واسطة بين العلوم واسباب التمدن وبين الامم لان لهم بمقتضى طبيعتهم حركة تخصهم اثرت فى الدنيا تاثيرا لا يشتبه بغيره فانهم كانوا يحملون معهم التمدن وحيثما حلوا حل معهم فيبثون فى الناس دينهم وعلومهم ولغتهم وثقافتهم يوم ان كانت اوروبا لا ترى الضوء الا من سم الخياط »

وقال ايضا : ثبت عندنا بما صنعه العرب واخترعوه رجحان عقولهم الغريب في ذلك الوقت الذى وصل صيته فى اوربا النصرانية وهذا حجة على انهم اساتذتنا

ومعلمونا .

او لم يبلغهم ما قاله الاستاذ جوستاف لوبون (ان العرب اول من علم العالم كيف تتفق حرية الفكر واستقامة الدين

ولولا ان هؤلاء المجددين اتوا بمعشار ما اتى به المصلحون الذين وقفوا على اسرار الشريعة فشقوا لامتهم طريق السعادة واسسوا بنيانها على تقوى من الله ورضوان لحق لهم ان يفتخروا باعمالهم ولكن يا للاسف يا للفضيحة لم يأتوا بشي يذكر فيشكر .

ما هي المدنية ؟

ليست المدنية — ياسادتي الافاضل — بالزخارف التى ينشدها بعض شبابنا الان ومن ورائها الشهوات تهدم الاخلاق الفاضلة وتدك صرح هذه الامة وانما المدنية ما سن الله لعباده فى كتابه المكنون وما فطر عليه من الرحمة نفوس اوليائه الذين آمنوا بنبيه وعدلوا بين خلقه وتجافوا عن مضاجع الراحة في سبيل مرضاته واقاموا الميزان والقسط بين الناس لا يظلمون ولا يظلمون

عجبا لمريض يطلب الدواء من الاماكن الموبوءة ويبغى الشفاء من الطبيب العليل

الامم الغربية في هذا القرن — قرن النور الذهبي كما يزعمون - تتسابق فى انشاء قاتلات الامم وتتبارى في صنع الغازات السامة المبيدة للبشر ودين الاسلام الذى هو دين نوح وابراهيم وموسى . وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ينادى باعلى صوته انقذوا المسلمين اعينوا الضعيف ، اطعموا البائس ارحموا الفقير ، تحابوا لا تحاسدوا ، كونوا عباد الله اخوانا ، وسيد المرسلين الاعظم ومنقذ البشرية يقول المسلم من سلم الناس من لسانه ويده .

عمر بن الخطاب

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص عامله في مصر بعد كلام طويل : واعلم ياعمرو ان الله يراك ويرى عملك وان معك اهل ذمة وعهد وقد

اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبط فقال : استوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من ظلم معاهدا اوكلفه فوق طاقته فانا خصمه يوم القيامة ، احذر يا عمرو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لك خصما ، وقال عليه الصلاة ايما راع استرعى رعيته فلم يحطها بالامانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شيء وقال ايضا : ما من اميرعشيرة الا وهو يوتى به مغلولا يوم القيامة حتى يفكه العدل او يوبقه الجور .

الحضارتان الاسلامية والغربية

اليس — ايها السادة — ثمت فرق بين الحضارتين الاسلامية والغربية الا يجدر بالعقل السليم ان يحكم للاسلام بحضارته الابدية وصلاحه لكل زمن ومكان ويتخذه اماما يسير تحت ظله ويستنير بضيائه ؟ ويحكم على مبعث الجهالة العمياء والتدهور الاخلاقي بعكس ذلك .

ولقائل ان يقول : ان في الغرب معاهد ومستشفيات ومخترعات وتجارة وصناعات فنقول :

ماذا منع الاسلام

افيمنع الاسلام ان يسابق المسلمون الامم الحية فى مضمار الحياة ؟ هل منع الاسلام من انشاء المعاهد والمستشفيات ؟ هل امر الاسلام بالجمود والخمول وعدم استخدام ما سخر الله فى الارض والسماء هل حال الاسلام دون توسيع نطاق التجارة واحكام معامل الصناعة ؟ هل فسح الدين للامة مجالا ان يتشاكس اصحاب المشاريع الاقتصادية ويستميتوا فى حب الذات والرئاسة ؟ فرحمك اللهم بهذه الامة العانية رحمك .

مالى ارى الامم الشرقية تقلد الغرب في مساوئه ولا تتبعه فيما ينهض بها من كبوتها ويعيد لها مجدها ؟ لا سبيل للشرق ان يجنى ثمرة جهود الصدر الاول

الجمعية بعد تأسيسها بأكابر علماء الجمهوريتين اللبنانية والسورية فرأت منهم خير مشجع للسير في طريق الاصلاح الديني والعلمي وتوحيد العمل للوصول الى الغاية الشريفة وقد ازدادت حفلتنا شرفا بمقدم قسم منهم، وازدهرت دمشق بتشريفهم فجزاهم الله عن الدين والعلم والوطن أفضل ما يجزى به العاملين المخلصين

فالواجب على من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان أن يناصر مشروعها ويعمل على توسيع نطاقها حتى تعيد للدين مجده العظيم وللامة مكانتها بين الامم

والجمعية تعقد آمالا كبيرة على شباب الامة المثقف عضد الامة وقلبها النابض أن يوجهوا عنايتهم لخدمة الدين والوطن اذ هم رسل العمل في هذا العصر، ولن يصل الشباب الى غايتهم السامية حتى يجعلوا الدين هدفهم الاسمى الذى به يعتزون وبهديه يصلحون وبآدابه يتطهرون

كما انها تعقد آمالا عظيمة في نجاح مشروعها على أرباب الصحف وحملة الاقلام قادة الرأي والفكر في البلاد

ومهما حاول قادة الامة ان يسلكوا بالامة غير طريق سلفها، ونهج كتاب ربها، وسنة نبيها ففشلها — لا قدر الله — منتظر لأن لكل شيء في هذا الكون نظاما ازليا لا يعتريه تغيير ولا تبديل، فكما ان الكواكب في دورانها تتبع في حركاتها أنظمة لا تحيد عنها ولا تتجاوزها كذلك الامم اذا تعلو وتهبط تبعا لناموس الحياة الذى قرر للامم المجيدة البقاء والحياة «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون»

هذا ولما رأت الجمعية ان الخطر على العلوم الشرعية (التى عليها وحدها تتوقف حياة الامة) أصبح على قاب قوسين أو أدنى بسبب موت العلماء الاعلام، وعدم وجود من يخلفهم، اعتزمت تأسيس مدرسة علمية عالية، يكون التعليم فيها مجانا وستشرع ان شاء الله، بتأسيس الصف الاول، ويقوم بتعليم العلوم الشرعية والعربية

فيها كبار رجال العلم من اعضاء الجمعية ، و يتولى تدريس العلوم الاجتماعية والرياضة والطبيعة طائفة من كبار رجال التربية والتعليم ، وقد تبرع حتى الان لالقاء الدروس نحو خمسة عشر أستاذا وتعهدوا لمشاركة الجمعية في تنظيم خطط التربية والتعليم جزاهم الله عن امتهم ودينهم و وطنهم خير الجزاء

وستسهر الجمعية على تثقيف من ينتسب الى هذه المدرسة تثقيفا ملائما لحقيقة الدين وروح العصر، وتنشىء بحول الله تعالى رجالا اعلاما، لايخضعون لغير الحق ولا يخشون احدا الا الله ، ولا يخافون لومة لائم فى سبيل الدفاع عن دينهم الحنيف و وطنهم المفدى

وسيحاضر العامة في مساجد دمشق الكبيرة بعد صلاة كل جمعة وعاظ وخطباء من اعضائها ، وستهتم الجمعية بالقاء محاضرات علمية فى ناديها و بتهذيب خطب المساجد كما انها ستعين اساتذة لالقاء دروس خاصة فى العلوم الشرعية وآلاتها والعربية وفروعها

والامل كبير بتوفيق الله تعالى ان لا يمضى بضع سنين إلا وفى الامة أعلام في العلوم الشرعية والعصرية معا ، يقفون سدا منيعا أمام الالحاد والتبشير

ومن المعلوم لديكم أيها السادة ان هذا العمل الشاق يحتاج الى جهود جبارة ، و مؤازرة جميع طبقات الامة حكومة وشعبا ، ليتم ما تصبو اليه الامة من الحياة السعيدة الحرة

فالجمعية تدعو اصحاب الضمائر والغيرة الدينية الى العمل معها على اعادة مجد الآباء والاجداد

و بعد فقد اطلعت جمعية العلماء على نداء عام وجهته جمعيات حلب الاسلامية الى الحكومة ونوابها والعلماء وأولياء الامر فى الاوقاف والى الجمعيات الاسلامية وكل مسلم غيور على دين الله طالب فيه تأسيس مدرسة تنشيء القضاة والمفتين والعلماء

والوعاظ لتلافي النكبات التى ينكب بها المسلمون بموت العلماء

وقد سبق ان راجعت جمعية العلماء بدمشق رئيس الوزارة في هذا الامر وطلبت انجاز هذا المشروع ، فوعد خيرا ثم صرح على رؤس الاشهاد بأن الحكومة عازمة على سد هذا الفراغ فالجمعية تكرر طلبها وتضم صوتها الى صوت علماء حلب وتقف معهم كتفا لكتف مطالبة انفاذ هذه الفكرة التى بها حياة البلاد ، ولها كل الثقة بأن حكومتنا الشعبية ستحقق هذا الطلب انشاء الله تعالى ليكون لها أثر يحمدها عليه الله والامة والتاريخ واننا لما تقرره في هذا الشأن لمنتظرون

وغدا سيعقد – ان شاء الله تعالى – مؤتمر علمي مؤلف من كبار علماء الجمهوريتين السورية واللبنانية للبحث في شؤن المسلمين الدينية والعلمية ، ورفع مستواهم الى درجة تتناسب ومكانتهم الاجتماعية

ولما كان من المتعذر — لأمور اعتبارية — دعوة جميع علماء دمشق اكتفت الجمعية بدعوة طائفة منهم ، وتعتذر الى غير المدعوين من بقية العلماء الافاضل ، الذين تعدهم عضوا متمما للجمعية ونرجو الله ان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه

والسلام عليك ايها الشعب الكريم يوم ولدت حرا مستقلا ويوم تحيا حياة مباركة طيبة تميز الحق من البطل والرشد من الغي ويوم تموت ذودا عن حمى دينك المقدس ، ووطنك المفدى ورحمة الله وبركاته

خلاصة مقررات مؤتمر العلماء بدمشق

١ـ مطالبة الحكومة بانشاء مدارس شرعية منظمة ابتدائية وثانوية في المدن ، والعناية بتنظيم المدارس الموجودة حاليا ، وتاسيس معهد عال شرعي ضمن الجامعة السورية ذي ثلاث سنوات لتخريج القضاة الشرعيين والمفتين ، والاسراع بارسال بعثات شرعية لهذه الغاية الى مصر للتخصص

٢ـ مطالبة الحكومة باصلاح المحاكم الشرعية ، وملء شواغر القضاء الشرعي بقضاة شرعيين ، والغاء القرار الحكومي السابق الذي يقضي بانتداب الحكام المدنيين مكان القضاة الشرعيين مع احترام المؤتمر لجميع الحكام المدنيين . وذلك لضمانة تطبيق الاحكام الشرعية بمقتضى الاختصاص .

٣ـ المطالبة بملء الشواغر من الوظائف الشرعية كالافتاء والتدريس العام سدا للحاجة القائمة

٤ـ المطالبة باعادة الاوقاف المستولى عليها من قبل بعض الدوائر الحكومية وبدفع جميع عائدات الاوقاف العشرية التى تدخل على الخزينة ـ الى دوائر الاوقاف .

٥ - تاييد ما قرره مؤتمر الدفاع عن الاوقاف المنعقد بحلب سنة ١٣٥٢ هـ و١٩٣٤ م من وجوب ادارة الاوقاف الاسلامية ادارة اهلية طائفية انتخابية ، والمطالبة بالاسراع في وضع النظام الطائفي الانتخابي لادارة الاوقاف ـ على ان يكون مضمونا فيه وجود اكثرية من علماء الدين فى مجالس الاوقاف المحلية والعليا .

٦ ـ الاحتجاج على غصب الخط الحجازى واستثماره لمصلحة شركة خطوط دمشق ـ حماه وتمديداتها (D H.P.) لما فى ذلك من عدوان على المؤسسات الوقفية المقدسة، ومخالفة للعهود الدولية والحقوق المسلمين الدينية،مع المطالبة باعادة هذا الخط الى

الاوقاف الاسلامية

٧ – تأييد رسالة (جمعية العلماء بدمشق) التي أصدرتها بشأن عدم جواز حل الاوقاف الذرية والغائها

٨– المطالبة بزيادة الدروس الدينية في مدارس المعارف ، من ابتدائية وثانوية وخاصة منها دروس المعلمين والمعلمات . وجعل الدروس الدينية في جميع تلك المدارس تابعة للامتحان ومدارا للنجاح والرسوب

٩– المطالبة بصيانة الاداب والاخلاق العامة وذلك :

(أ) بمراقبة الاشرطة السينمائية مراقبة اخلاقية

(ب) بمنع كل ما يخل بالاداب العامة المصونة بالشرائع والقوانين

(ج) بمراقبة لغة الشوارع ، وفرض عقاب على من يتلفظ بالالفاظ المستهجنة المخجلة ، التي تصدر من بعض الجهلة على مسمع من الاحداث والنساء

١٠– الاحتجاج الشديد على ما يجري في فلسطين الشقيقة المعذبة لاجلاء اهلها عنها وتقسيمها بين الدخلاء

١١– الاحتجاج الشديد على ما آل اليه الوضع الحاضر في لواء اسكندرونة ، الذي تشتت فيه شمل المتمسكين بدينهم من العرب وغيرهم ، وقضى به على الحريات الدينية والقومية ، وانتهكت حرمات رجالها

١٢– المطالبة بضمان مستقبل طلاب العلوم الشرعية بحصر وظائف دوائر الاوقاف ، ودواوين المحاكم الشرعية بهم ، واشراكهم في تدريس العلوم العربية في مدارس الحكومة

١٣ – تاييد اقتراح الاستاذ الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجاني من علماء اخواننا الشيعة في النجف في وجوب جمع كلمة المسلمين من مختلف المذاهب الاسلامية الذين تجمعهم عقيدة التوحيد ومقاصد الاسلام ، لمكافحة الالحاد ، ولتنظيم

العمل الاجتماعي ، والشؤون الاسلامية التي تهم الجميع .

١٤ــ المطالبة بزيادة الاعتناء باللغة العربية فى المدارس بشكل يحفظ جوهر اللغة ، ويفقه في اساليبها وآدابها ، وفي دواوين الحكومة ودوائرها فى لغة المعاملات الرسمية التى يجب أن تكون سليمة من الاخطاء العربية

١٥ــ اعتبار جمعية العلماء بدمشق لجنة تنفيذية مركزية للمؤتمر ، على ان يدخلوا معهم من شاءوا من اعضاء المؤتمر من دمشق

١٦ ــ تاليف جمعيات للعلماء فى المدن خلال ثلاثة أشهر من انفضاض المؤتمر ، واعتبار تلك الجمعيات لجانا تنفيذية فرعية للجنة التنفيذية المركزية

١٧ــ تكرير عقد المؤتمر عند ما تدعو الضرورة اليه ، وذلك بدعوة من اللجنة التنفيذية المركزية

١٨ــ تكليف اللجنة التنفيذية بتنظيم مالية دائمة للمؤتمر وطبع مقرراته

١٩ــ المباشرة بتنظيم مشروع القرش ليصرف في سبيل تاسيس مدارس علمية وميالم ومستشفيات ، ويكون اساسا لاموال المؤتمر .

٢٠ــ اصدار صحيفة لجمعيات العلماء

٢١ــ تكليف جمعيات العلماء فى المدن بالعمل للاصلاح بين الناس ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ونشر الاداب الاسلامية ، وحمايتها في المدن والقرى

٢٢ــ تكليف اللجنة التنفيذية المركزية بوضع نظام للعلماء — بعد أخذ اقتراح جمعيات العلماء فى البلاد

٢٣ــ تكليف جمعيات العلماء في كل مدينة بتسجيل اسماء العلماء فيها

٢٤ــ اذاعة بيان عن اعمال المؤتمر

٢٥ــ العمل على توثيق الصلات بين علماء الاقطار ، وسائر الجمعيات الاسلامية ، وبين منظمات الشباب المتعلم

خطاب الرئيس

في الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المنعقد بنادي الترقي صبيحة يوم السبت ٢٩ رجب ١٣٥٧

الحمد لله الذى قضى بابتلاء عباده ليظهر حقائقهم ، فيجازيهم على اعمالهم.

والصلاة والسلام على اشرف من قاد الخلق وساقهم ، الى سعادتهم وكمالهم

وعلى آله الذين كرم الله اصولهم وجمل اخلاقهم ، وبرهنوا على النسب الشريف بجميل حالهم

وعلى اصحابه الذين لم يخلق الله من فاقهم بل ولا من ماثلهم فى حالهم ومئالهم

وعلى كل من تبع طريقهم

وتحلى من بعدهم بخلالهم

اما بعد فسلام عليكم يا أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أجمعين ، وسلام على مساجينكم في المساجين ، وسلام على متهميكم فى المتهمين ، وسلام على منكوبيكم فى المنكوبين ، سجون وتهامات ونكبات . ثلاث لا تبنى الحياة الا عليها ولا تشاد الصروح السامقة للعلم والفضيلة والمدنية الحقة الا على اسسها فاليوم — وقد قضى الله للجمعية بهذه الثلاث — أثبتت الجمعية في تاريخ الاسلام وجودها ، وسجلت في صحيفة الخلود رسمها ، ونقشت فى قلوب ابناء المستقبل اسمها ، وبرزت فى ذلك كله اسماء اولئك المسجونين والمتهمين والمنكوبين نجوما متألقة تاخذ بالابصار.

هذا الاستاذ العقبي برأته العدالة من التهمة الباطلة ثم ابت تلك النواحى

المظلمة من الحياة الجزائرية الا ان تعود به إلى التهمة ، ولا نشك انه ان لم تنتصر مرة اخرى فى تبرئته العدالة فستفتضح تلك النواحى في العالم شر فضيحة

وهذا الاستاذ الابراهمي سيق الى المحاكمة على حفلة علمية وقضى عليه بالغرامة فلم يكتف في حقه بذلك فرفعت القضية للاعادة وهو ينتظر ما يكون .

وهذا الشيخ عمر دردور سجن في سبيل نشر العلم والفضيلة ، ثم انصفته العدالة فاطلقت سراحه فابت تلك النواحي الا ان تعود به الى القضاء وهو ينتظر الى اليوم فصله .

وهذا الشيخ عبد الحفيظ الجنان عزل من وظيفه قيم بالجامع الاخضر لانه من جمعية العلماء

وهؤلاء اهل سوف قد ذاقوا من التغريم والنفي والسجن ما ذاقوا ، وروعوا في ديارهم واهليهم افظع ترويع ثم لم يثبت عليهم شيء مما رموا به الا رغبتهم في العلم وطرحهم لسربال الطرقية الوسخ الثقيل

وهذا الشيخ عبد العزيز الهاشمي والشيخ علي بن سعد والشيخ عبد القادر الياجوري والسيد عبد الكامل في ظلمات السجن الى اليوم ، وقد رمي الشيخ عبد العزيز بالثورة ضد امن الدولة وبالصلة الاجنبية فلم يثبت لدى البحث النزيه الا انه عقد مظاهرة بدون رخصة ، طلب الناس فيها حرية التعليم ، والاعانة بالخبز ، وشكوا من ظلم بعض القادة ،

وهؤلاء رجال التعليم في بجاية وباتنه وغيرهما يساقون الى المحاكمة المرة بعد الاخرى ، ويغرمون من اجل التعليم ويهددون بالسجن .

وهذه مدرسة دار الحديث بتلمسان مغلقة الى اليوم وكم اذكر وكم اعدد ، فلقد هبت الامة لتعلم دينها ولغة دينها في جد ونشاط فاق السنوات المتقدمة . فعوجلت بهذه البلايا والمحن . حقا لقد كانت سنتنا الماضية سنة عمل وسنة ابتلاء ، واي عامل

صادق فى عمله مخلص فيه لا يبتلى ؟

وفيم هذا كله ؟ على من ثرتم ؟ والى من اسأتم ؟ واي حدود تعديتم ؟ وماذا تبغون ؟

لا والله ، ما ثرتم الا على الجهل والرذيلة . وما أسأتم الا للاثرة والجبرية ، وما تخطيتم الاحدود الجمود والخرافة ، ولا تبغون الا الحق والخير والعدل والاحسان .

الا فى سبيل الله ما لقيتم ، الا فى سبيل الله ما أنتم لاقون .

أيها الاخوان ان جمعيتكم أمينة على حفظ الاسلام ولغة الاسلام في هذه الديار فان قانونها الاساسي ينص على أنها جمعية تهذيبية ارشادية ، تحارب الا فات الاجتماعية ، وكل ما يحرمه صريح الشرع . وتتذرع لغايتها بكل ما تراه صالحا نافعا غير مخالف للقوانين المعمول بها ، واي وسيلة اقرب الى تهذيب المسلمين ، واي دواء انجع فى علاجهم ، من دينهم الاسلام الكريم ؟ وباي شيء يفهمون هذا الدين ويصلون منه الى ما فيه من تربية وتهذيب الا بالعربية لغة القرءان العظيم ؟ وتعلم الاسلام ولغة الاسلام مباح فى أصل القوانين . ولقد صدمت هذه القوانين الاصلية بمعاملات استثنائية رامية فى فهم جميع المسلمين الى مقاومة الاسلام ولغة الاسلام . وذلك هو المشاهد من آثارها فى التغليق والتعطيل .

لقد قامت الجمعية بالدفاع ازاء هذا كله ، وقامت معها جميع الهيئات اوجلها حتى تبين ان المسألة مسألة امة لا مسألة جمعية ، وان المسلمين لا يسكتون عن تعلم دينهم ولغة دينهم بحال .

وقد جيش على الاسلام من ناحية اخرى ، فوضعت الذاتية الاسلامية فى المساومة ، فرفعت الجمعية صوتها بالتحذير والتبيين ، ووجدت من ممثلي الامة آذانا صاغية ، ففشلت تلك المساومة وقبرت المسألة من ذلك اليوم . والمجد والخلود للاسلام

وهكذا لا تفتأ جمعيتكم ان شاء الله دائبة فى سبيل الاسلام والعربية لغة

الاسلام فى دائرة القانون العام ، ولو لحقها فى ذلك كل ظلم وعدوان

ايها الاخوان قد تعاهدنا فى مثل هذا العيد من السنة الماضية ، تعاهدنا على خدمة مبادى الجمعية وتوسيع نطاق أعمالها ، ونشر هدايتها ، ونصر كل عامل من رجالها ، بصبر وتضحية وثبات . وقد وفينا — والفضل لله — بهذا العهد او بما استطعنا في السنة الماضية ، فهل انتم على هذا العهد فيما نستقبل من سنتنا (اصوات باجماع معاهدون)

« والله يعلم اعمالكم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم »

أيها الاخوان قد اعتدنا فى كل اجتماع عام من اجتماعاتنا ان نرفع شكوانا واحتجاجنا الى الولاية العامة والى الحكومة العليا ، ولم يرد لنا جواب مرة واحدة بلى يكون الجواب بزيادة الارهاق وتضييق الخناق ،

فصدر قانون النوادى الذي يرمي الى اخلائها وحرمان الكبار من التهذيب فى نواديهم ، بعد ما حرموا منه فى مساجدهم وصدر قانون ٨ مارس الذي يرمي الى غلق المدارس وحرمان المسلمين من تهذيبهم وتلقين دينهم وآداب دينهم ولغة دينهم وصار من شروط اعطاء الرخصة للقليل الذى اعطيت له ان يعلم على الكيفية القديمة الخالية من كل تهذيب ذات العصا والفلقة والحصير ، في العصر الذي تتقدم الامم كل عام في اساليب التعليم نرد نحن الى الوراء فاسمع وتعجب يا عصر المدنية والنور . وصدر أمر الولاية العامة بتحجير القسم الجنوبي من الوطن على كل منتسب للعلماء بينما تعطى الاعانات وتمنح التسهيلات للبعثات غير الاسلامية لتنصير ابناء وبنات المسلمين وصدرت لايعازات — وخصوصا فى الدوائر الممتزجة الى القياد ومن اليهم بالابتعاد عن رجال العلم مما أحدث تباعدا فى كثير من النواحي بين ابناء العرش الواحد بينما نحن نسعى للتقريب والتأليف بين جميع المتساكنين . هذا هو الجواب

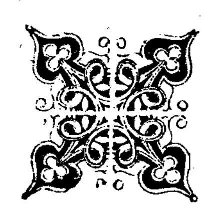
العملي عن شكوانا واحتجاجنا

وكذلك فى اكثر اجتماعات المجلس الاداري كنا نصدر البيان اثر البيان عن خطتنا وغرضنا وأن غايتنا من اول امرنا هي تهذيب المسلمين بدينهم ولغة دينهم فى دائرة القانون ، واننا نريد من ذلك رفع مستوى المسلمين الجزائريين العقلي والاخلاقي؛ ليتعاونوا مع من يساكنونهم بكفاءة وتآخ واحترام ؛ واننا نعمل لذلك بواجب ديننا ووحي ضمائرنا وان كل ما اصابنا هو فى سبيل تعليم الدين ولغة الدين فلم يرد علينا بجواب واحد ، الى يرد علينا بقلب الحقائق واختلاق التهم وترويج الاباطيل وبعث الاراجيف . فيكون ذلك هو الجواب العملي

ايها الاخوان فنحن مع بقائنا على جميع ما قلنا ورينا ، واستمرارنا في موقفنا كما كنا لا نريد اليوم ان نرفع شكوانا ولا أن نقدم احتجاجنا . وحسبنا فى هذه السنة السكوت . وكفى بالسكوت احتجاجا عند من عرف وانصف . وحسبنا الله ونعم الوكيل

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس : عبد الحميد بن باديس



ما يقولون عنا

قضية الاستاذ العقبي

ومصرع الإمام ابن دالي عمر كحول

لم يتعين بعد تاريخ النظر في هذه القضية الهائلة التي ادمت القلوب وحزت الانفس . ولا يزال المحامون يبذلون جهود الجبابرة لانتشال البريء النزيه من بين مخالب التهمة الفظيعة التي نسجت خيوطها في الظلمات اكف لا تخاف الله ولا تراقب الشرف ولا تخشى تقريع الضمير

هذه المأساة الفظيعة لا تتعلق بالطيب العقبي وحده بل هي مأساة تتعلق بكل جماعة مصلحة مستنيرة من الاوساط الاسلامية بهذه الديار ، فما نكب العقبي الا من اجل فكرته التي هي فكرتنا وما ضربوه اذ ضربوا الا وهم يقصدون ان تنال الضربة ماديا وأدبيا كل فرد فرد من جمعية العلماء فلشيخ العقبي — وان تخلى عن عضوية المجلس الاداري لما رفض الاجتماع العام نظريته في مسألة البرقية المشهورة ـ ما تزال قضيته قضية الجمعية كلها ـ ونحن حين نعلن التضامن التام مع الطيب العقبي في هذه القضية ، انما نتضامن مع الحق ونتآزر حول الانصاف وندافع دفاع المستميت ضد كارثة لا يريدون أن ينزلوها على رأس فرد بل يريدون ان يصيبوا بها قوما ، وينكبوا بها فكرة ويحطموا بها النهضة العربية الاسلامية في هذا الوطن، وما ببالغين من مأربهم الخثيث شيئا . فما كان الله ليخذل البريء المتكل عليه ، وما كانت العدالة النزيهة بناصرة البغي والعدوان

ولقد كنا نشرنا في جريدة « البصائر » منذ بضعة اشهر مقالا تحت عنوان (لا يعدم الحق أنصارا) بنيناه على جمل اختصرتها جريدة « لاديبيش » عن جريدة

« البوبيلار » الباريسية لسان الحزب الاشتراكي والتي يرأس تحريرها رئيس ، زراء فرنسا السابق م ليون بلوم ، في اعدادها الصادرة في ٢٣ جوليت الماضي وما بعده . ثم لما حصلنا على تلك الاعداد عربنا المقال بتمامه وهانحن نقدمه لقراء « الشهاب » ليروا كيف ينصر الحق الاحرار .

جريمة قضائية بالجزائر

تعريبا عن جريدة البوبيلار لسان الحزب الاشتراكي الفرنسي ،

جريمة قضائية تقترف اليوم بمدينة الجزائر . وتوشك ان تغدو غلطة سياسية جديرة بالازدراء .

رجل متهم ؛ ولا يقوم على اتهامه اي دليل مادي او ادبي . يتهمونه بانه المحرض على ارتكاب جريمة القتل .

اما القتيل فقد كان ضحيته مفتي الجزائر ابن دالي عمر الملقب بكحول . ووقع ذلك يوم ٢ اوت ١٩٣٦

واما المتهم فهو مسلم يعترف الجميع بان له اسمى الصفات الادبية . رجل ليس في صفحة حياته اي خدش ، وهو مثال الطهارة الدينية والانسانية ، هو الشيخ العقبي زعيم العلماء المحترم . والعلماء هم المصلحون في الوقت الحاضر في الميدان الاسلامي الجزائري .

والذي التي هذه التهمة انما هو القاتل نفسه ؛ هو شقي من اسفل طبقات السوقة والغوغاء ؛ ادى به الى ذلك خوفه من مقصلة الاعدام ، وعلمه بان ما سيقوله سيصادف هوى في نفس بعض اصحاب السلطة ، فحاول ان يحط عن كاهله بعض الوزر الذي يعلم انه سيتحطم تحته . وهذا المتهم (بالكسر) الجدير بالعناية يدعى عكاشة .

يالها من قضية عدلية رهيبة !

انما هى ايضا قضيـة سياسية . ذلك اننا وراء مسرح هذه المأساة ، وفي تلك الظلمات التى يهيئون خـلالها طريقة القضاء وينصبون آلة الاعدام ؛ ترى ايدى الادارة الجزائرية لا تكاد تخفى وجودها ؛ وتلعب لعب الناقم العديم الضمير .

لا يجب — وذلك من شرف فرنسا — ان يذهب مسلم نبيل لم يصدر منه ضد فرنسا اي شيء ولم يرتكب ضدها اي خيانة لا يجب ان يذهب ضحية دسيسة سياسية لحمتها عمى البصيرة وسداها الغرض .

لا يجب ان تقف الطبقات الاسلامية السليمة بالقطر الجزائرى ، موقف الثائر الموتور ضد القضاء الافرنسي وضد الادارة الفرنسية وضد فرنسا نفسها .

لا تستطيع الجزائر اليوم ، وفى هذه الظروف على الاخص ، حيث السماء الاممية متلبدة بالغيوم ، ان تفتح على نفسها قضية كقضية ادريفوس .

وسنعود غدا الى الموضوع

اليكم تفاصيل ما حدث :

كان المفتى ابن دالى عمر يسير قاصدا المسجد حيث اعترضه اربعة من الرجـال . فتقدم احدهم نحوه وامسك براسه ليقبله كما هى عادة الاحترام عند الاهالى . وعند ما كان هذا يقبله قبلة يهوذا كان عكاشه قد تمكن من اغماد خنجره فى قلب المفتى واما الاثنان الاخران فكانا يقومان بمهمة الحراسة .

وفى نفس ذلك اليوم تمكنت الشرطة من القاء القبض على الاربعة . واودعهم السجن ، حيث لا يزال ثلاثة منهم هنالك الى يومنا هذا . اما الرابع فقد قضى نحبه هنالك في السجن «طبخوا» عكاشه بكل شدة . فلم يكتف بالاعتراف فحسب بل زاد على اعترافاته بيانات مدققة عن سبق الاصرار وعن تهيئة الموقع وطريقة النجاة واخيرا ادعى بان بعض كبار المسلمين كانوا شركاءه فى الجريمة .

فى الحين وقع القاء القبض على الشيخ العقبى الذى وجهت اليه شخصيا تهمة

عكاشة . والشيخ العقبى رجل اشتهر لدى الجميع بانه الرجل النقي المومن المقتنع بايمانه .

هو رجل ولد بقطر الجزائر ، ونشأ وتعلم بالحجاز فى بلاد العرب ، وتشبع باسرار العلم والتعاليم الاسلامية .

وبما انه من رعايا فرنسا فقد رفض سنة ١٩١٤ الانخراط فى سلك الجندية التركية وكان جزاء ذلك ان ذاق آلام الغريب اربعة اعوام .

ثم حل بارض الجزائر سنة ١٩٢٠ فتزعم حركة الاصلاح الدينى وانه بمحاضراته ودروسه ومقالاته ؛ وبنفوذه الشخصى وبعلمه ونزاهته ، قد تمكن من جمع اتباع كثيرين من حول فكرته . وخاصة بين الطبقات الاهلية المثقفة .

ثم اسس جريدة وانشأ ناديا هو نادى الترقى .

وقد كان الاداري الكبير الذى زان منصب ادارة الامور الاهلية ، واعنى به مسيو لوسيانى ، عرض على هذا الرجل منصب الافتاء بالجزائر ، لكن العقبى رفض هذا المنصب احتفاظا على استقلاله وحرية علمه .

الا انه كان يرتقى منبر المسجد في الجزائر ويعظ الناس ، حيث انه من تعاليم الاسلام وتسامحه الذى يجهله الكثير ، هو الحق لكل مومن ان يجهر بكلمة الحق كما يراها . فكان العقبى يغتنم فرصة الحياد الحكومى يومها .

وكانت خطب العقبى المقنعة تتجه بصفة خاصة ضد الطرقية التى يرى عواقبها سيئة ، ويراها متساهلة فى الدين ، عديمة الفكر ، داعية للخرافات والاوهام . او هي نوع من الاكليروس المحنط حيث يقوم الانتقام الشخصي مقام المصلحة الدينية ، وحيث تختفى آيات القرءان وحكمته العالية تحت نذالة النفعية والمطامع .

فالموظفون الرسميون المسلمون — ولا اقول رجال الدين لان الاسلام لا يعترف بطبقة تدعى رجال الدين — اقول ان موظفى المساجد وعلى رأسهم المفتى

وهم الذين يتقاضون اجرا مقابل اعمالهم. كانوا يرون بغاية الكدر والقلق انتشار هذه الافكار .

لكن لم تكن هنالك اي ضغينة تفصل بين المفتى والمصلح ؛ وكانا يجتمعان عند اصدقاء الجميع . وكذلك لم يكن . ذكر لاي دعاية ضد فرنسا .

وكان المفتى الذى هو متوظف بالحكومة — ونحن نقول هذا دون اي مقصد خفي — كان رجل الادارة الجزائرية وكان مستشارها «الفنى» فى مسائل السياسة الاسلامية .

انما العقبى الذى كان لا يتعرض لفرنسا ولرجالها الا بكلام لا يمكن ابدا وباي صفة كانت ان يؤاخذ عليه ؛ لم يكن من جراء ذلك عدوا لاي احد فى الميدان السياسى .

وفى سنة ١٩٢٣ اشتكى احد النواب الماليين وهو من اصل طرقى ضد استعمال المساجد بهذه الصفة ؛ فقرر عامل الجزائر تحجير المواعظ الحرة في المسجد الذى كان العقبى يتكلم فيه .

اما العقبى فقد اتجه نحو الحكومة يطلب منها رفع هذه المظلمة .

ثم اتجه سنة ١٩٣٦ على رأس وفد اسلامى معتبر نحو باريس حيث اقتبله رئيس الوزراء . ولما رجع الى وطنه وكان واثقا من وعود فرنسا فى التدخل بصفة متسامحة في هذه القضية ، اخذ يحمل على خصومه بشدة فى صحيفته .

وفي نفس هذا الوقت وقع مصرع المفتى . وستة ايام بعد ذلك ؛ وعندما « اعترف » عكاشه تحت الهراوة البوليسية بوجود محرضين على القتل . وقع الزج بالعقبى في غيابات السجن . لكنه لم يلبث غير قليل . حيث ان عكاشه عند ما وقعت مجابهته بالعقبى ، نكص على عقبيه ، ونقض غزله وكذب ادعاءه السالف ودخل في سلسة متناقضات لم تبق لاقواله اي قيمة . ثم استمر البحث يجرى بطرق

اخرى؛ ولا يزال جاريا الى يومنا هذا .. رغم مرور ٢٢ شهرا على وقوع الجريمة .

رات السلطة القضائية انه لا يوجد اي دليل مادى او ادبى على ادانة العقبى فاصدرت امرها بالغاء الدعوى ضده وبرأته .

وهكذا رجعت للقضية صبغتها الاصلية ، بعد ان كادت تاخذ صبغة قضية سياسية دينية . ودخلت فى ميدان القضايا العدلية المعتادة . وكسفت هالة التقديس التى كانت تحيط بعكاشه ومن معه . وهم من ذوى السوابق الذين طالما حوكموا بتهمة القتل والسرقة ..

كان هذا الختام حسنا . انما هو لم يرض سائر الناس .

ففى الحين قام « الحق الشخصى » يعترض على براءة العقبى . وهذه المرة كانت الادارة الجزائرية ، كما ستراه في الفصل الاتى ، قد وقفت موقفا يكاد يكون مكشوفا .

فدائرة الاتهام نقضت حكم البراءة ؛ واوقفت العقبى جنبا الى جنب مع عكاشة لترسل بهما معا امام محكمة الجنايات .

فان لم يثر الضمير العمومى في تلك المناسبة فسنرى بمناسبة المحاكمة ما يجعل نفس تشكيل المحكمة مرعبا . ونرى الصراع العنيف بين الحق والباطل .

لكننا قبل ذلك نريد ان نزيح القناع عن وجه الادارة الجزائرية التى هي مسؤولة عن هذه الفضيحة القضائية .

٣

ان الادارة الجزائرية التى هي الان بصدد تكوين انفجار من الغضب ، ان لم نقل انها بصدد تكوين العصيان والثورة فى الاوساط الاسلامية ، والتى يظهر عليها انها لا تنتبه لشيء ؛ انما هي ادارة الامور الاهلية التى تعمل الى جانب الوالى العام للقطر الجزائرى .

كان القائم بالحق الشخصي . والمعترض على براءة العقبى ، هو السيد ان دالى

عمر ، ابن المفتي القتيل . وهو متوظف بادارة الامور الاهلية ومتخصص في اللغة العربية .

لكن معارفه الفرنسية لا تسمح لنا بان نظن انه هو مؤلف تلك المرافعة القانونية الشديدة التي اسماها « مذكرة » وقدمها الى دائرة الاتهام .

اما مدير الامور الاهلية ، مسيو ميو ، فهو رجل من اكثر الناس تعمقا في العلم ، وهو مدرس الحقوق في كلية الجزائر .

وادارة الامور الاهلية تتبع بكل دقة وعناية ، كما هو واجبها ، تفاصيل وذيول مقتل المفتي ، وتطور حركة العلماء المسلمين بالقطر الجزائري .

فعند ما كان العقبي بباريس عام ١٩٣٦ ، كان المفتي ابن دالي عمر قد اتهم بانه الساعي في ارسال برقية الى وزير الداخلية يحذره فيها من الانخداع لدسائس العلماء

لكن الراي العام الجزائري اكتشف سريعا هذا السر الصبياني وعلم ان هذه البرقية انما صدرت عن ادارة الامور الاهلية .

وكانت علائق المفتي المذكورة بالادارة الجزائرية مشهورة معروفة ؛ وكانت اغلب الاوساط الاسلامية تسلقها بالسنة حداد . فكان المفتي متهما — بحق او بباطل — بانه جاسوس الادارة وعينها على المسلمين .

وفي الحقيقة ان الحملة العنيفة ضد العلماء لم تكن صادرة عن المفتي الضيق الدائرة بل كانت صادرة عن ادارة الامور الاهلية .

يقولون ان هذه الادارة لا تستسيغ طعم الافكار الحرة التي لا تريد ان تتقيد بها والتي يدعوها ضميرها ان تترفع عن السخافات السياسية المنحطة .

وكانت الادارة الجزائرية منذ امد بعيد مرتبطة ارتباطا وثيقا مع حثالة الطرقيين الذين كانوا يجتمعون حولها قصد التمعش وكانت شهيتهم تزداد حول هذه السياسة المغذية .

يقولون ان المرابطين ؛ هم رهبان المسلمين . انما نقول انهم على كل حال من طبقة المتسولين .

التأثير على المرابطين ، والتأثير على الامة بواسطة المرابطين ؛ هذا هو شعار ادارة الجزائر فى حكم المسلمين .

وهذه الطريقة تشتم منها رائحة بوليسية منافية كل المنافاة للطريقة الفرنسية ، وللاساليب العصرية والجمهورية ، وهي منافية للاخلاق وعديمة الجدوى ؛ انما ادارة الامور الاهلية لا يهمها من ذلك اي شيء . لانها تعبد الاستبداد عبادة . وهي تحن حنينا ممزوجا بالاسف لعصر « البيروعرب » الذى كان يتيه به المستبدون عجبا .

وادارة الامور الاهلية ترجع لذلك العهد كلما استطاعت الى ذلك سبيلا .

اما الاهالى المثقفون فهم يعلمون ان حبل المردة الادارية قصير معهم ، مالهم وللتدخل هؤلاء الذين يريدون الاعتبار والذين تثور في انفسهم عواطف الهمة والافكار السليمة ؟ ليرجعوا حالا الى قيود « التمريط » فلا عدو لا الحرية . ولا ضرر الا من الافكار . والواجب هو مقاومة هؤلاء الجسورين ، ولتستعمل فى سبيل مقاومتهم كل الاسلحة بما فيها من سلاح الزور والبهتان !

لقد ارتكبت جناية . ان العدو هو الذي سلح ذراع الجاني ، فلنجره امام القضاء ولتدرك الحرية عظيم وزرها ، ولتعترف الافكار بحقيقة ضعفها !

قديما كان سلاح الجور والاستبداد يدعى الباستيل . اما اليوم فان الباستيل اصبح اشد هولا من السابق . ذلك لان الاحكام الكاذبة الخاطئة صارت تقود اليه

اعلموا — وانتبهوا جيدا — ان المحكمة التى سوقفون العقبي امامها ، ليست محكمة الجنايات الفرنسية (الكور داسيز) وما فيها من ممثلي الشعب النزيهين . بل انما هي دائرة الجنايات (الكور كريمينال) التى اسسها الاضطهاد العنصري بالجزائر والذى هو جدير بالقرون الوسطى ، لتكون خاصة بمحاكمة العرب هنالك يجلس

تحت رئاسة حاكم اصلي — لا تكاد رئاسته تكون مطمئنة — لستة من المستشارين: اربعة من المستعمرين واثنان من المسلمين .

وانني أخاف ولا أحاول كتمان خوفي فهو خوف هائل مبني على فكر وروية ؛ أخاف من تحيز الاربعة ممثلي المستعمرين الذين يسيرون حسبما يمليه عليهم بغضهم للعرب . وأخاف مع ذلك واكثر من ذلك تعصب العضوين المسلمين وانحيازهما ان كانا من الوحدات التابعة للادارة .

حذار حذار أيها العقبي كن منتبها على يمينك وكن منتبها على يسارك ، فان الخطر جسيم .

لكن حذار غدا من انفجار العاطفة الاسلامية . حذار من التهاب العقل والايمان

لماذا يا ترى تحاول الادارة الجزائرية ان تكبت الفكرة الاصلاحية الاسلامية بالجزائر ؟

ان هذه المسائل لا تخرج من الميدان الديني الا عند ما نتدخل نحن فيها ؛ فيفهم من ذلك جماعة المسلمين باننا أعداء عقيدتهم وايمانهم . هذا العداء لا يجب أن يصدر منا . وما كانت الادارة الجزائرية مؤتمرا دينيا ، وما كانت مدينة الجزائر بيزنطة العتيقة .

ثم ما هو الدور الذي يلعبه الوالي العام في هذه القضية ؟ أهو الذي يديرها ؟ أم هي إدارة الامور الاهلية ؟ . وهل عامل العمالة هو الذي من شأنه أن يتخذ المقررات الخطيرة وأن يحتفظ بثقيل المسؤولية ؟

يمكننا أن نقول بان طرائق الحكم قد أصابها الارتباك عند ما اجتازت البحر ، ولنرجع إلى العقبي .

انهم يريدون فى هذه الساعة ان يحطموا الاهالى الذين بقوا فى سلام . ويريدون أن يدنسوا حركة اصلاح ديني بما يقترفون ضد المصلح من افك وبهتان .

حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

من الشعر الرمزي ..

لأمير شعراء الجزائر محمد العيد آل خليفة

يارياض الجنى والظلال   في صعيد الخلود
إنعمي بالذ الغلال   واغضي الورود
واسلمي من عوادي الشمال   وعواتي الرعود

أيها الحراس   الشداد البأس
لا تبذوا اليأس   في قلوب الناس
تورثوها الضنى
زحزحوا بالفأس   دفة المتراس
واتركوا الأنفاس   تستطيب الآس
تنشق السوسنا

ان الاصلاح الديني لا يهمنا نحن معشر الفرنسيين الديموقراطيين الفاصلين الدين عن الحياة العامة .

إنما الذى يهمنا هو الحق والشرف . فلا نترك المبدأ الرهيب الذى يدوس الحق والشرف يصول فى الميدان ويجول .

وإننا من أجل هذا أردنا أن نفضح امام الرأي العام الوطني . لتصدر فرنسا حكمها . قبل أن يصدر الحكم الخطر المحرق الذى يريدون أن يصدروه . انتهى

يابنات الجنان اسفري يابنات الجنان
اذكري يوم كنا اذكري في قديم الزمان
نتناجى على عبقري في العلالي حسان

نحن في الأنساب فتية الآداب
فافتحي الأبواب نقطف الارطاب
من بديع الجنى
إننا انجاب للمنى طلاب
فاعصري الأعناب واملئي الاكواب
من رحيق المنى

يارحيقاً حلا في المذاق وصفا في الكؤوس
خف ساقيه مثل البراق طائفا بالشموس
حبذا رشف كاسٍ دهاق منك تحيي النفوس

هذه الآثار كلها اوتار
تسمع الاحرار صوت مجدٍ سار
ذكره في الدنا
كل نجم غار خلفه اخبار
تملأ الاقطار يايد الاقدار
جددي مجدنا !

في الشمال الافريقي

الحالة العامة في الشمال الافريقي

ان الركود الذى نراه اليوم مخيما على السياسة المحلية فى الشمال الافريقي ، ليس الا نتيجة الازمة العالمية الحادة التى كادت تقود الدنيا باسرها الى حيث الخراب والفناء ؛ وما تبع ذلك من ازمات خانقة وخاصة من الناحية المالية . مما لا تزال الدوائر المختصة تبذل جهدها لايجاد حلول موفقة لها .

ولا ننكر ان الظروف كلها كانت ضدنا منذ امد بعيد . ولعلها لن تزال ضدنا كذلك الى امد بعيد ايضا .

منذ اخفاق مشروع ابلوم فيوليت . ذلك الاخفاق الذي كان نتيجة ما قام به المستعمرون فى الجزائر وما قام به انصارهم واخوانهم فى فرنسا من هرج ومرج وتهديد ووعيد ؛ اضطر مسيو البير سارو وزير الداخلية الى التخلى عن مسألة تنسيق مشاكل الشمال الافريقى . وسلم ذلك الى نائب رئيس الوزارة مسيو كامي شوطان . ولا يخفي ان مسيو سارو كان قد تحمس الى مشروع ابلوم فيوليت تحمسا كبيرا ادي الى قيام فريق كبير من مواطنيه ضده .

وعند ما استلم مسيو شوطان زمام هذه القضايا راى ان يعمد الى المسكنات القديمة ، ويزيل آثار الخيبة من طلاب برنامج فيوليت ويزيل آثار التحمس والتشدد من انفس اضداده ومقاوميه فقرر — واطلع على قراره ذلك كثيرا من النواب ، وممثلى الهيآت الاسلامية — ان يستدعى في اول فرصة ممكنة نوابا عن المسلمين ونوابا عن المستعمرين ؛ للنظر فى تكوين برنامج آخر يرضى عنه الجميع ولا يكون سببا في احداث شقاق جديد

ثم نامت المسالة نوما عميقا .

ولم تجتمع لجنة الاقتراع العام بعد ذلك . ولم تعد نظرها في الموضوع . وقراؤنا يعلمون انها كانت قررت مبدأ النيابة الاسلامية الجزائرية مع احتفاظ الناخبين على حالتهم الشخصية الاسلامية لكن الاقتراح الذي تقدم به النائب مسيوفيورى اثر ذلك ؛ وقبلته اللجنة لوجاهته ، وهو ادخال جماعة قدماء المحاربين ضمن هياة الناخبين المسلمين قد قلب المشروع راسا على عقب لان عدد المشاركين المسلمين في الانتخابات الفرنسية يصبح بذلك جسيما من اول يوم ولهذا فترت حرارة اكبر المدافعين عن المشروع فتخلوا عنه وتركوه . وجاءت العطلة الصيفية ، وانفض اجتماع مجلس الامة ورجع النواب الى بلادهم ومصائفهم ؛ واكتفت الحكومة بادارة الامور المستعجلة .

لكن المسالة لم تقف عند هذا الحد . اذ ما كادت العطلة تنتهى او تقارب الانتهاء ، حتى كانت الازمة العالمية في اوج شدتها وعنفوان حرجها . وكاد الناس يقتنعون بانه لا مفر من الحرب . فجمع السلاح . وحشدت القوى واعلن النفير الجزئي ؛ فراى المسلمون لهذه الاخطار ان واجبهم هو المبادرة بتلبية النداء والتقدم الى ميدان الدفاع . فلبوا وتقدموا . ونسوا في ساعة الشدة والحرج مصائبهم وآلامهم ، وما لهم من مطالب وحقوق . تاركين ذلك الى ان تبدو بوادر اليسر والفرج . وانتهت الازمة العالمية كما فصلناه في العدد السالف من الشهاب ؛ ولم يبق من المتوقع حدوث خطر قريب . فعادت الامال الى نفوس المسلمين ، وانتظروا ان يكون اول عمل تعمله فرنسا عند انتهاء الخطر هو مد يد الولاء لهم وتحقيق رغائبهم المشروعة .

لكن المشاكل الفرنسية لم تزدد بعد ذلك الا تعقدا . وما زادت تلك المشاكل قضيتنا الا تقهقرا .

فالازمة العالمية السالفة قد تركت فى فرنسا اثرين عظيمين سيكون لهما القول

الفصل في الميدان السياسي هذه الايام ، وسيشغلان الراي العام الفرنسي وكل الدوائر السياسية مدة اشهر اخرى .

اول ذينك الاثرين هو الازمة المالية التي اشتدت ضائقتها بصفة فظيعة فالمجهود العنيف الذى بذلته فرنسا للتجهز اثناء الازمات السياسية السالفة قد كلفها نفقات طائلة لا قبل لها بها . واصبح من المحتم المفروض عليها ان تجد للسنة المقبلة ما يزيد عن المائة مليار من الفرنكات .

والشعب الفرنسي باسره قد ارهقته الضرائب وحطمته الاتوات المختلفة . فكيف يمكن ايجاد هذه المليارات المالية ! وكيف يمكن استخراجها من جيوب الشعب ؟

هذا هو المشكل الهائل الذريع الذى يسيطر اليوم على السياسة الفرنسية . وان مجلس الوزراء نفسه غير متفق حول الطرق الواجب انتهاجها لتكوين المال الكافى وللوزارة تفويض مالى ينتهى يوم ١٥ نفامبر الحالى .

وثانى ذينك الاثرين ، وهو لايقل اهمية وجسامة عن الاول ، هو انهيار الجبهة الشعبية الفرنسية ، او الفرون بوبيلار فان جماعة الشيوعيين والاشتراكيين لم يكونوا راضين عن السياسة التى سلكها مسيو دلادي اثناء الازمة ويقولون انه قد استسلم في مونيخ استسلاما معيبا امام هتلر . وان فرنسا قد ضحت بكرامتها و بمحالفاتها مقابل الاحتفاظ بسلام هو شر من الانكسار الحربى

اما الاشتراكيون فقد كانوا يمشون الهوينا فى حملتهم . ولم تتعد حملتهم تلك حدود النقد السياسي المشروع . وان كان الحماس يذهب به احيانا الى حد بعيد

واما الشيوعيون فقد اشهروا ضد رئيس الحكومة حملة شعواء وغارة فتاكة ولم يتورعوا عن السب والشتم والتهديد والوعيد . وتكلموا عن اثارة الامة وعن تعطيل حركات العمل . الي غير ذلك من الاساليب الشيوعية المعروفة . فكان من

نتائج هذه الحملة العنيفة والغارة الشعواء ان انفصم حبل التعاون بين الشيوعيين والوزارة الحاضرة . واجتمع المؤتمر الراديكالي في مرسيليا فاعلن ان الشيوعيين قد فصموا الواجهة الشعبية وانه لا يمكن للحزب الراديكالي ان يعمل معهم عملا سياسيا .

فيمكننا ان نقول اذا ان حكومة الواجهة الشعبية قد انتهت . وان الحزب الشيوعي سوف يلتقي مع احزاب اقصى اليمين فى ميدان المعارضة . للكومة الحاضرة ان دامت هذه الوزارة الى ان تقف امام مجلس النواب . او دام مجلس النواب الى ان تقف امامه هذه الوزارة .

ذلك ان الوزارة ان تمكنت من سن قانونها المالي هذا اليوم نفسه وفرضته على الامة ، ستنظر في مسالة مجلس النواب نظرا جديا . فان لم تجد انها تستطيع أن تعتمد فيه على اغلبية محققة وان لم تجد انه يمكن ان توجد فيه اي اغلبية على شرط ان لا تجمع بين الشيوعي والراديكالي ، فانها ستعمد الى استعمال حق رئيس الجمهورية فى حل مجلس النواب والاقدام على انتخابات جديدة ، علها تسفر عن أغلبية يمكنها ان تسير سفينة الحكومة الى ساحل النجاة .

كل هذه المشاكل والارتباكات مجتمعة قد عطلت تعطيلا تاما كل نظر في المسائل الجزائرية خاصة ومسائل الشمال الافريقي بصفة اعم .

ولا عبرة لدينا بما قيل عن الجزائر وشمال افريقيا في المؤتمر الراديكالي الذي انعقد بمدينة مرسيليا فتلك أقوال جوفاء تعودت الاحزاب السياسية كلها ان تقولها فى شتى المناسبات وعلى منبر كل مؤتمر دون ان يكون لها فى الواقع أي اثر .

هكذا قدر ان تنام قضيتنا وعلى احر من الجمر نوما مضطربا لا هدو فيه ولقد سقط في انتخابات مجلس الشيوخ صديقنا مسيو فيولت الوالي العام الاسبق

للقطر الجزائري ، فخسرنا في الدوائر البرلمانية اكبر عميد لنا واصدق مفصح عن آمالنا وآلامنا . ونتمنى أن لا يكون غياب مسيو فيوليت عن مجلس الشيوخ الا كمثل غياب البدر حين يحجبه سحاب خفيف .

وختاما فاننا لا نتوقع أن يكون شهرنا الذي استهل اليوم ، بشهر نشاط للقضية الجزائرية اللهم الا جلسة هادئة فاترة ربما عقدتها لجنة البحوث لاسلامية تحت رئاسة مسيو شوطان للنظر في قضية الخماسة وحالة الخماسين الاهالي حسب نظام الخمس المعتاد .

انما على المسلمين في القطر الجزائري و أقطار الشمال الافريقي أن ينبهوا الحكومة لحالتهم وان يستحثوها لانجاز رغائبهم .

فان ناموا هم واستسلموا للخمول فليس لهم ان ينتظروا من الحكومة ان توقظهم من سباتهم لتقدم لهم بين ايديهم اطباقا من الحقوق و موائد من تحقيق الامل .

فليعملوا تحت ظل القانون وفي الدائرة المشروعة المعقولة العمل الذي يخرج قضايا الشمال الافريقي من الدهاليز الى النور . وليقنعوا الحكومة بانها ان كانت مشتغلة ببعض مشاكل عسيرة لا يمكن التراخي في أمرها او تركها الى ما بعد . فان اهم المشاكل مسالة الضمان الافريقي التى لا يمكن التراخي في امرها او تركها الى ما بعد .

نحن ننتظر من فرنسا ان تمد لنا يدها ولو وسط هذه المشاكل المتبعة الصعبة ولكننا ننتظر أيضا من امم الشمال لافريقى ان لا تنام بقضاياها . ومن تقاعس عن قضيته فليس له ان يلوم غيره من بعد عن تقاعسه عنها .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

بين الاصفرين — ماتوا رجالا — اجماع رائع — إلى متى ؟ — ذيول المأساة — هل من انقلاب . —

لا تزال الحرب الفتاكة قائمة على قدم وساق بين الاخوين الاصفرين في شرق الارض . ويبذل كل من الفريقين مجهودا عنيفا لم يكن من المتوقع أن يستطيع أن يبذل نصفه أو جزءا منه .

فاليابان ذات المالية الضيقة والموارد المحدودة ؛ لا تزداد كل يوم الا تقدما في الميدان الحربي ، وقد نقلت الحرب من شمال الصين الى وسطها . ثم نقلتها من وسط الصين الى جنوبها . وكانت في كل ميدان تتقدم وتنتصر ؛ وترتكب كل ما ترتكبه الجنود الحديثة في حروبها . من تدمير وبطش وارهاب وتحريق المدن بواسطة قنابر الطيارات وغير ذلك مما هو نتيجة التمدن الحديث .

ودولة الصين التي كانت الى الامس القريب دويلة صغيرة لا تكاد تكون في العير ولا في النفير ؛ رغم جسامة أرضها ورغم مئات الملايين من سكانها ؛ قد صمدت الى عدوها بصفة اثارت اعجاب العالم ودهشته . فكانت تتلقى الضربة تلو الضربة بثبات جاش وشدة يقين وكانت لا تكتفي بالدفاع بل تهاجم أحيانا وتوفق في هجومها . وقد وجد اليابان من الصين قرنا عنيدا لا يزال يقارعه بشدة وثبات .

لكن المسألة ليست مسألة قوى معنوية فحسب ، بل هي مع ذلك وفوق ذلك

مسألة قوى مادية . ولا يستطيع الصينيون مهما استبسلوا فى الدفاع عن اوطانهم وكيانهم ومهما استماتوا في سبيل استقلالهم أن يقاوموا السلاح الياباني العتيد الذي دوخ أرضهم وحطم معاقلهم ودك حصونهم .

نال اليابانيون نصرا جسيما لا تقدر قيمته باحتلال مدينة كانطون العظمى التي يزيد عدد سكانها عن المليون نسمة . والتي كانت الى الايام الاخيرة هي رئة الصين التي تتنفس بها ومنها كانت ترد على المقاتلين الصينيين ما يحتاجونه من سلاح وعتاد . وهذه المدينة الجسيمة التي هي مهد التجارة الانكليزية ومركز الراسمالية الغربية في بلاد الشرق الاقصى ، تتصل بالعاصمة الوقتية الصينية — هان كيو — بخط حديد كان كثير النشاط .

فما كادت تسقط كانطون حتى رأت القيادة الصينية انها لا تطيل الدفاع عن تلك العاصمة التي فقدت بها ينبوع حياتها . وهكذا ازداد الصينيون انسحابا في داخل البلاد . واحتل اليابانيون المدينة الجسيمة اليابانية الخامسة بعد بكين وشانغاي . ونانكين . وكانطون .

ان سقوط كانطون وهانكيو قد احدث بلاريب انقلابا فى الحالة الحربية والسياسية بالشرق الاقصى وكل من الخصمين ينظر الى هذا الانقلاب بغير العين التى ينظرها به الاخر .

فالحكومة الوطنية الصينية التى يهيمن عليها رجل الصين العظيم المارشال تشان كاي شيك . قد نقلت عاصمتها الى مدينة اخرى فى داخلية البلاد . وجمعت حول عاصمتها الجديده قوى كبيرة . واعلنت ان ضربة كانطون وان كانت جسيمة فانها لم تؤثر فيها الاثر العظيم . وانها ستواصل القتال في داخل البلاد ، لتعيد اليابانيين عن مراكزهم وهنالك تلتحم المعركة الحاسمة ، ولها الامل في تحطيمهم واخراجهم من بلاد الصين .

هذا ما تقوله الحكومة الصينية . ونحن اليوم نشك في حصوله كثيرا . لاننا نعتقد ان رجال الصين ان سدت في وجوههم ابواب المدد الاجنبي فلن يستطيعوا مقاومة عنيفة تمتد الى ما لا نهاية له.

اما من الناحية اليابانية ، فرجال طوكيو يعترفون بان الحرب لم ينته امرها. انما هم يقولون ان اكثر جهات الصين عمرانا واشدها خصبا وانتاجا ، قد سقطت في يد اليابانيين . وان تشان قاي شيك وحكومته قد انسحبوا الى الجهات النائية التي تكاد تكون لا ضرع فيها ولا زرع ، ولا ضرع . ولا سكة حديد ولا طرق مواصلة ، فالحكومة الوطنية الصينية لم تعد تمثل الان حكومة بتام معنى الكلمة . بل تكاد تنقلب الى هيئة عصابات يجب القضاء عليها . ..

لهذا فحكومة اليابان تجمع اليوم شتات تلك الحكومات الصورية الموقتة التى شكلتها من رجال صينيين في بكين وفي نانكين وفي كانطون ، لتؤلف من هذه الاشتات « حكومة وطنية صينية » وتجمع لها جندا صينيا . وتجعل لها عاصمة صينية . وتتعاقد معها على اسس جديدة هى الاعتراف من ناحية اليابان باستقلال الصين واحترام سيادتها . والاعتراف من « حكومة » الصين بالخضوع لشبه حماية يابانية . والعهد بمقاومة الشيوعية ومناواة رجالها . والانضمام الى الحلف الجرمانى الطليانى اليبانى ضد الشيوعية .

ثم ان حكومة اليابان تعين هذه « الحكومة الوطنية الصينية » على اخضاع البلاد لسلطانها . والقضاء على حكومة تشان قاي شيك ورجال « عصاباته »

وهذا البرنامج الذي سيعلن به رسميا يوم ٣ نفامبر ، يجعل من الصين شبه مستعمرة يابانية . وان كان سيتم تحت شعار : آسيا للاسيويين ؛ وانقاذ الشعب الصينى من بين مخالب الاستعمار الاقتصادى الاروبي .

* * *

اعلنوا اليوم من القدس ان ضحايا المسلمين خلال شهر اكتوبر المنصرم كانت حوالى خمسماية مجاهد استشهدوا في سبيل الله وفداء العروبة ودفاعا عن موطن المسلمين وهكذا يعيش المجاهدون ابرارا ويموتون ميتة الابطال من الرجال . وما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين .

ولقد اصبحت فلسطين اليوم ميدانا حربيا تام المعدات . ولم تعد الحوادث هنالك قاصرة على معامع بسيطة تقع بين الوطنيين ورجال البوليس او تشكيلات اليهود ؛ فان الانكليز انزلوا قواهم الجسيمة هنالك . واخذوا يحتلون البلاد احتلالا عسكريا . ويسترجعونها قطعة قطعة من ايدى الوطنيين البواسل الذين تمكنوا خلال الاشهر الاخيرة من الهيمنة على القسم الاكبر من البلاد .

وما كانت انكلترا اتقصام عن الحق الى ما لا نهاية له . فننا اليوم نشاهد انقلابا في الراي العام الانكليزى لفائدة المسلمين فى فلسطين . وكان القوم في لندرة قد ايقنوا ان وعد بلفور قد اصطدم بصخرة الحقيقة فتشتت اجزؤه وانكسر الى حيث لا يرقع . وفهموا ان استمرار الهجرة اليهودية معناه استمرار هذه الحوادث الدامية الى امد بعيد . او تجددها باستمرار كلما سنحت الفرصة . لذلك اصبحوا يقولون علنا هنالك ان برنامج التقسيم سيقع العدول عنه الى برنامج اتحادى . قوامه وقف الهجرة اليهودية وتشكيل حكومة دستورية واعتبار اليهود الموجودين اليوم بالبلاد اقلية وطنية لها حقوق سائر المواطنين .

ثم قالوا انهم خلال شهر نفامبر الحالى سينشرون في لندرة التقرير الذى حررته عن هذه القضية لجنة وده . ويقولون ان تقرير هذه اللجنة لا يكاد يخرج عن هذا المعنى

انما يقولون مع كل ذلك انه لن يقع النظر في اي تعديل مادامت الحالة مضطربة ومادام الامن مختلا بالبلاد . ويقول العرب جوابا عن ذلك — ولهم الف حق فيما

يقولون — انهم لن يضعوا سلاحا ولن يمدوا للعدو يدا الا عند ما يتحقق لديهم ان الوعود الجديدة انما هي حقائق ثابتة لا تجانس بينها وبين الوعود التي توالت على العرب منذ ٢٥ عاما.

* * *

ولقد اظهر العالم الاسلامي قوته حول هذه القضية وابرز الى عالم الوجود وحدته . وقول كلمته الصارخة الداوية فتجاوب صداها انحاء الارض كافة

ذلك ان مؤتمر فلسطين الذي انعقد بمصر في النصف الثاني من شهر اكتوبر المنسلخ كان فاتحة عهد جديد للمسلمين على الاعم والعرب منهم بوجه اخص .

فان المجالس النيابية في مصر وفى الشام ولبنان وفى العراق اشتركت بصفة رسمية فى هذا المؤتمر العتيد . وناب عنها رؤساؤها على راس الوفود البرلمانية في هذا المؤتمر والامم العربية التى لا مجالس نيابة لديها اوفدت وفودا حرة ، او شاركت بواسطة البرقيات ورسائل التاييد .

فكان هذا المؤتمر يمثل اجماعا اسلاميا عربيا رائعا . وكان له الاثر الفعال فى السياسة الفلسطينية . وبواسطته وبواسطة مقرراته اخذ الانقلاب يحدث فى الراي العام باروبا وانكلترا خاصة لفائدة المجاهدين الابرار

وعقب اجتماع المؤتمر البرلمانى العربي اجتماع المؤتمر النسائي العربي لفائدة فلسطين . وحضره جم غفير من فضليات النساء المصريات والسوريات والعراقيات واللبنانيات وغيرهن من سيدات البلاد العربية الاخرى .

وكانت مقررات المؤتمر البرلمانى ومؤتمر السيدات لا تخرج عن الاسس الوحيدة المعقولة التي يجب ان تفض مسئلة فلسطين على مقتضاها الا وهى :

اولا — الغاء وعد بلفور واعتباره غير موجود

ثانيا — وقف الهجرة اليهودية نهائيا

ثالثا — العدول عن تكوين دولة او حكومة يهودية بالبلاد المقدسة .

رابعا — منع بيع الارض العربية لليهود

خامسا — اعتبار اليهود الذين هم اليوم فى البلاد اقلية وطنية يكون لها نصيبها حسب عددها فى مجلس النواب و فى الحكومة والادارة .

سادسا — الغاء الانتداب الانكليزي . و تشكيل الحكومة الوطنية الفلسطينية على الاسس السالفة . والتعاقد بين هذه الحكومة وبين انكلترا على الغاء الانتداب وتعويضه بمحالفة دفاعية .

ولقد شكل المؤتمر وفدا من ابرز رجاله على راسهم سعادة محمد علي علوبة باشاء فسافر الوفد الى لندرة لتسليم مقررات المؤتمر الى الوزارة الانكليزية ولمفاوضتها فى المشكل الفلسطيني . وحل بمدينة لندرة هذا الوفد يوم غرة نفامبر . ولنا الامل انه لن ينقضي هذا الشهر حتى تكون مسالة فلسطين قد لقيت حلها النهائي . بفضل بسالة رجالها ، وتضحية ابطالها . واستماتة شعبها . والتفاف العالم الاسلامي حولها .

* * *

لم تنته بعد المساومة بين جميل مردم بك رئيس وزراء سوريا وبين الحكومة الفرنسية فى شان ابرام معاهدة الاستقلال والتحالف بين الجانبين .

ولقد توترت اعصاب السوريين وكادوا ييأسون من هذه المماطلة الغريبة وخاصة انهم كانوا ابرموا هذه المعاهدة منذ عرضت عليهم . فلما آنسوا من دوائر فرنسا اعراضا عن تقديمها لمجلس النواب وابرامها ، فاوضوا فرنسا من جديد ؛ وقدموا تضحيات جديدة ولم يتاخروا عن اجابة اغلب رغائب حكومة باريس ، الى ان كادت المعاهدة تضمحل لوجود تلك التضحيات . لكن حكومة باريس لم تشبع الى يومنا هذا . ولم تعد بتقديم المعاهدة لمجلس النواب . فاصبح مركز الحكومة السورية

صعبا للغاية . واصبحت هدفا لخصومها يرشقونها وابلا من السهام . ولا ندرى كيف تكون الحالة فى سوريا ان استمرت فرنسا على تسويفها وانذت حكومة جميل مردم البقاء فاستعفت وخلفتها حكومة من الاحزاب التى هي ليست راضية عن نفس المعاهدة فضلا عن القيود التى ضمت من بعد اليها .

ان حالة سوريا متعكرة . ولربما ازدادت تعكرا خلال هذا الشهر وما يليه

* * *

بعد ان اشبعت المانيا نهمها من تراث بلاد تشيكوسلوفاكيا . واتمت احتلال بلاد السوديت تنفيذا لمقررات مونيخ ، اصبحت دولة التشيك نهبا لكل من يمد يده من جيرانها . فساوات بولونيا البلاد التى تطلبها والمأهولة بالبولونيين في اغلبيتها ثم جادلت المجر جدالا عنيفا حول البلاد المجرية الواجب ارجاعها لام الوطن . ولقد تقرر مبدأ الارجاع . ونالت المجر الترضية اللازمة . لكن الاتفاق النهائى لم يتم بين الجانبين الى يومنا هذا . حيث ان ما تطلبه المجر يفوق ما تستعد حكومة ابراغ للتسليم فيه . واخيرا اتفق الجانبان على تحكيم حكومتي برلين وروما . وبعد ايام قليلة سيسدل الستار عن هذه المأساة التي كونتها الحرب العظمى .

* * *

ليس فى البلاد الفرنسية ما يستحق الذكر بعد ما اجملناه عنها في قسم « الشمال الافريقى » لارتباطه بسياسة بلادنا .

والاستقرار بعيد المنال جدا ، ولقد حصل خلاف بين وزير المالية ورفقائه فاضطر الى الاستعفاء من منصبه واستلم وزارة العدلية من وزيرها مسيو بول رينو الذى اخذ مقاليد المالية . ومسيو رينو ليس من رجال الانقلابات فلا ينتظر ان يحدث حدثا جديدا في هذا الميدان . ولن تعرف حقيقة الموقف الا بعد فتح مجلس النواب .

مثار العقول والمطابع

« بلال بن رباح »

بعد انشودة الوليد

هب اخيرا زميلنا الاستاذ محمد العيد شاعر الشمال الافريقي لسد فراغ في مدارسنا الابتدائية ، فاخرج لناشئتنا الصغيرة في اوائل هذا العام « انشودة الوليد في يوم المولد السعيد » فكانت اغنية جميلة روحية تحمل من عذوبة اللفظ وسهولة المعنى ما قد حببها الى كل وليد وجعلها تروج كقطعة فنية خالدة تنفذ معانيها الى القلب والروح ومكان الشعور في نفوس صغار ابنائنا كلما تغنوا بها وجرت على السنتهم الغضة الرطبة .

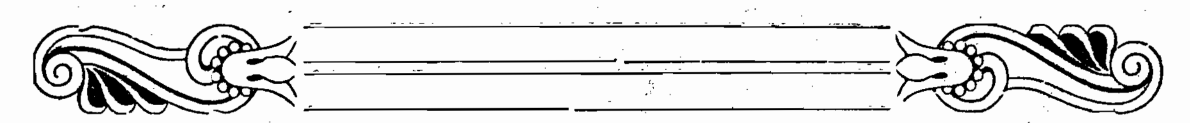
واذا اضفنا اليها الان الرواية المسرحية الجديدة « بلال بن رباح » وجدنا امامنا تحفتين من الشعر الفني الرائع تتمثل فيهما روح صاحبهما الاستاذ محمد العيد وينم ما فيهما عن حذقه الزائد للغة التلميذ ، وفهم نفسيته ، وسبر اغوارها

وان التوفر على دراسة نفسية الطفل ، ومعرفة اتجاهه ومقياس ذكائه ، وتفهم لغته لهو الشرط الاول للنجاح في موضوع التاليف المدرسي . ونجاح الاستاذ محمد العيد لا يرجع الى خبرته الواسعة في هذه الناحية فحسب بل يرجع كذلك الى فنه الادبي وحسن اختياره للموضوع الذي ينظم فيه ويعالجه .

ومن الذي لايطرب لموضوع « انشودة الوليد »، وموضوع «بلال بن رباح» فكلاهما موضوع اسلامي رائع يتسع لخيل الشاعر اتساعا كبيرا ، ويهز المشاعر هزا ، ويفيض بالذكريات الجميلة الخالدة ذكريات المجد الاسلامي والشرف والمثل العليا .

ولقد سمعت هذه الرواية الشعرية العامرة وقرانها فحصلت منها على متعة زائدة جعلتني اود ان لوزاد فيها شاعرنا فبلغت ثلاثة فصول بدل فصلين اثنين اذا لكانت متعتي مضاعفة بقدر الميزة الادبية التي فيها .

والمظنون بعد هذا ان مدارسنا الابتدائية في القطر لاتحتاج الى حثنا لها على اقتنائها والاعتناء بترويجها بين تلامذتها ، بل لتعطشها اليها ، وحاجتها الماسة الى امثالها من الروايات المدرسية الموضوعة في قالب اسلامي - تقبل من نفسها عليها اقبالا لائقا بها مشجعا لصاحبها الاستاذ محمد العيد على الاستمرار في امتاعنا بمثلها من نفحاته الادبية التي تنزل هذه المنزلة في صميم حياتنا الاسلامية (ب . ز)



تصحيح اخطاء جاءت في الشهاب (ج ٧ م ١٤) صحيفة ٥٨ السطر الاول من الفقرة الثانية

اذا . الا . عوض اذ . الى .

صحيفة ٦٢ : جميل الاحساس . لا جيد





